مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد السابع والثلاثون/ربيع الثاني- جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ . أبريل -يونيو ٢٠١١م

٣٧

- الخاتم النبوي الشريف معلم من معالم الدولة النبوية
- الحفاظ على بيئة المدينة المنورة بين إيزاع التوعية وردع العقوبة
- مخطوطات المدينة المنورة في مكتبة جامعة برنستون
- الأعمال الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة المدينة المنورة

آلات النبي ﷺ

القسم الثاني

د. عبدالستار جاسم محمد الحياني
عضو هيئة التدريس- كلية الإمام الأعظم
العراق- نينوى

آلات عمله في مكة

ولد عليه الصلاة والسلام لأبوين مكيين، ونشأ وترعرع فيها، وعلى الرغم من أن مكة كانت حاضرة الجزيرة العربية، لما لها من نشاطات تجارية مع العالم المحيط بالجزيرة، ولمكانتها الدينية بين أبناء الجزيرة العربية، بالإضافة إلى المواسم التجارية (الأسواق) التي كانت تقام فيها. إلا أن هذا لا يعني عدم وجود الفوارق الطبقية بين أبناء المجتمع وعلى شتى الأصعدة بما فيها المعاشية، فكان هناك طبقة السادة وهم الأثرياء، وطبقة المعوزين والفقراء، الذين لا يكادون يجدون لقمة العيش من بقية أبناء المجتمع، سوى طبقة العبيد.

وقد شاءت حكمة المولى ﷻ أن ينشأ عليه الصلاة والسلام يتيم الأبوين، مرّ بمراحل متعددة من حياته، تنقل بين حياة الترفه إلى حياة العوز والحرمان، صور لنا ذلك المولى تبارك وتعالى بقوله ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ﴾[١]. مات أبوه وهو لا زال حملاً في بطن أمه، وماتت أمه وهو لم يتجاوز السادسة من عمره، فانتقل عند جده عبد المطلب، ليعيش في كنفه سنتين كانت من أسعد سنوات عمره وأرفهها[٢]. إلا أن هذا الأمر لم يدم طويلاً إذ خطفت أيادي المنية جده، لينتقل بعدها إلى عمه أبي طالب، وعلى الرغم من أن أبا طالب من سادات قريش ومن أشرافهم، إلا أنه لم يكن مترفهاً في معاشه، وكان ذا عيال.

ومنذ ذلك الوقت تذوق عليه الصلاة والسلام حالة الحرمان والعوز، وبدأ يتنامى لديه الشعور بالمسؤولية تجاه عمه وأسرته. فعمل برعي الأغنام عند بعض أسر مكة. فعن جابر بن عبدالله ﷺ قال: ((كنا مع رسول الله ﷺ بمر الظهران[٣]، نجني الكبات (ثمر الأراك) فقال: عليكم بالأسود منه فإنه أطيب فقيل: أكنت ترعى الغنم؟ قال: نعم وهل من نبي إلا رعاها))[٤]. وفي رواية قال ﷺ: ((كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة))[٥]. وقد حصل هذا الأمر في أوقات مبكرة من عمره عليه الصلاة والسلام، يمكن أنه لم يتجاوز سن الحادية عشر من عمره. وقد علل ابن حجر الحكمة من رعي الأنبياء الأغنام بقوله: ((إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل

(١) سورة الضحى، الآيات، ٦ -٨.

(٢) صور لنا ابن إسحاق حالة التنعم التي كان عليها النبي ﷺ وهو يعيش في كنف جده عبد المطلب، ورق المعاملة التي كان يعامله بها جده، وتمييزه له على سائر أولاده. ينظر: السيرة النبوية، م١/١١٦.

(٣) الظهران: واد قرب مكة، وعنده قرية يقال لها: مَرّ تضاف إلى هذا الوادي، فيقال: مر الظهران. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٦٣؟

(٤) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٩/٧١٨؛ وكيع الجراح، كتاب الزهد، ١/٣٤٧؛ أبو نعيم، دلائل النبوة، ١/١٧٥؛ البغوي، شرح السنة، ١١/٣٣٣ – ٣٣٤؛ الهيثمي وابن حجر، تقريب البغية، ٣/١٧.

(٥) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٤/٥٥٦، وقال ابن حجر: القيراط هو جزء من الدينار أو الدرهم.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

النبوة أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم والشفقة؛ لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى، ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق. وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها، مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة، ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها ورفقوا بضعيفها، وأحسنوا التعاهد لها، فيكون تحملهم لمشقة ذلك أسهل مما كلفوا القيام بذلك من أول وهلة؛ لما يحصل لهم من التدريج على ذلك برعي الغنم. وخصت الغنم بذلك؛ لكونها أضعف من غيرها، ولأن تفرقها أكثر من تفرق الإبل والبقر، لإمكان ضبط الإبل والبقر بالربط دونها في العادة المألوفة، ومع أكثرية تفرقها فهي أسرع انقياداً من غيرها. وفي ذكر النبي ﷺ لذلك بعد أن علم كونه أكرم الخلق على الله ما كان عليه من عظيم التواضع لربه والتصريح بمنته عليه))[1].

ومن خلال ذلك يمكننا أن نتوصل إلى أمرين، **الأول:** أنه عليه الصلاة والسلام تكونت عنده فكرة وخبرة عن الأشجار التي كانت تنبت في مكة، من خلال رعيه للأغنام، حيث أخبر أصحابه عن جودة ثمرة الأراك، وكيفية قطفها، ولابد له من استعمال آلة، قد تكون سكيناً أو فأساً لأجل القطف. **والثاني:** أنه عليه الصلاة والسلام برعيه للغنم لابد أنه استعمل آلات احتاجها في ذلك:

- **العصا:** وهي من آلات الراعي الضرورية، في محاولة الهش على الأغنام ومتابعتها. وقد تقدمت تفاصيلها بفصل سابق.

---

(١) فتح الباري، ٥٥٧/٤.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

• **المزادة:** وهي من أديم يوضع فيها بعض الطعام[(١)]. فلا بد أنه ﷺ كان يحمل في مثل هذه المزادة بعض الطعام الذي يسد رمقه، وهو يرعى الأغنام في تلك الجبال، وتحت حر الشمس.

• **السقاء:** يوضع فيه الماء يستعمله الراعي أو المسافر؛ لسد ظمئه، وكذلك سبقت الإشارة إليه. وقد حمله عليه الصلاة والسلام عند رعيه للأغنام.

وعند العودة إلى طبيعة المجتمع القرشي وما ساد بينهم من صنائع وأعمال، نجد أنهم تميزوا عن سكان الجزيرة، بالمهارات التجارية، لا يكاد يعرف لأغلبهم من عمل سوى التجارة، ومن لم يكن منهم ذا مهارات تجارية، فليس بشيء[(٢)]. حتى إن البعض فسّر كلمة قريش: من القرش بمعنى الجمع؛ لما كانوا يتعاطون من تجارة وجمع المال[(٣)].

وفي تلك الأوساط التجارية نشأ عليه الصلاة والسلام، وهو يقتبس عمليات البيع والشراء والاتجار عن أبناء مجتمعه، خاصة وأن مجد قريش التجاري بلغ ذروته، في عهد جده هاشم بن عبد مناف، ذلك أن تجارة قريش لم تكن تعدو مكة، فنظم لها رحلات تجارية خارجها، وإنما كان يقدم عليها التجار بسلعهم، لتباع في أسواقها، حيث تجتمع القبائل المجاورة بهم[(٤)].

وبدأ عليه الصلاة والسلام بممارسة الأعمال التجارية بسنٍ مبكرة من عمره، حيث صحبه عمه أبو طالب في أولى رحلاته إلى بلاد الشام، يبيع

(١) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ٢٩٤.

(٢) الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ١١٣.

(٣) المصدر السابق، ٩٤ – ٩٥.

(٤) المصدر السابق، ١٠٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لقريش بضائعها، ثم يشتري لهم ما يحتاجونه[١]. وبعد ذلك كانت له سفريات أخرى مع بعض أعمامه[٢]. فازدادت خبرته التجارية، وأصبح متمرساً في البيع والشراء وطرق الاتجار والتعاملات المالية، شجعه على ذلك الازدهار التجاري الذي تشهده مكة، وتنوع البضائع التي ترد إلى أسواقها، إذ يُروى أنه كان يُحمل من مكة والمدينة والحجاز كل عام إلى السلطان من العنبر، ثمانون رطلاً، ومن المتاع أربعة آلاف ثوب، ومن الزبيب ثلاثمائة راحلة، إضافة إلى أنها أصبحت أكبر سوق للرقيق[٣].

والتجارة في طبيعتها لا تحتاج إلى آلات عملية يستعملها التاجر، سوى محاولة إعمال العقل بصورة جدية وحاذقة، وبعض آلات الكيل والوزن. وطبيعة التعاملات التجارية آنذاك كانت غالبها على شكل مقايضات بين التجار، أو بيوعات نقدية، ويمكننا القول: إنه عليه الصلاة والسلام حذق في العملية التجارية، وامتلك خبرة عالية في وسائل البيع والشراء، ولم يكن قد تجاوز سن الخامسة والعشرين من عمره، إلا أنه لم يكن من أصحاب رؤوس الأموال، وإنما كان يضارب ببعض أموال أهل مكة، وهذا ما أشار إليه أبو طالب حين قال للنبي ﷺ: ((يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي، وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام، وخديجة بنت خويلد[٤] تبعث رجالاً

(١) ابن إسحاق، السيرة النبوية، م١/١٢٢؛ أبو نعيم، دلائل النبوة، ١/١٦٨؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٢/١٤٠؛ حسام عبدالله حمشو، السيرة النبوية من خلال الكتب الستة، ٣٣؟

(٢) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٢/١٣٩.

(٣) الأفغاني، أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ٢٦ – ٢٧.

(٤) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشية الأسدية، أم المؤمنين، أول امرأة تزوجها، وأول شخص أسلم، كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة، تزوجها رسول الله ﷺ قبل الوحي بخمس عشرة سنة، كل أولاده منها سوى إبراهيم من مارية، بشرها المولى ببيت في الجنة، سخرت كل ما تملك للدعوة إلى الله. ماتت قبل هجرة النبي إلى المدينة بثلاث سنين. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٥/٢٦٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يتجرون في مالها ويصيبون منافع، فلو جئتها فعرضت نفسك عليها، لأسرعت إليك، وفضلتك على غيرك....))[١].

وفعلاً تحقق الأمر وسافر عليه الصلاة والسلام بتجارة خديجة إلى الشام، وحضر سوق بصرى[٢]، فباع سلعته التي خرج بها من مكة، واشترى سلعاً أخرى، ثم قدم مكة وقد ربحت تجارتها أضعاف ما كانت تربح قبل ذلك، فأضعفت له ما اتفقا عليه[٣]. وسبب مضاعفة ربحه في تجارته تلك قائم بأمرين، **الأول:** أمانته ﷺ وحرصه على أداء العمل على أكمل وجه ودون إحداث أي خلل أو تقصير. **والثاني:** إعماله عقله وفكره بطريقة حاذقة ودقيقة، بحيث إنه استطاع أن يضاعف الأرباح لخديجة أضعاف ما كانت تربح قبل ذلك لنفس التجارة.

وأقيمت في مكة أسواقٌ تجارية متعددة، منها سوق عكاظ ومجنة وسوق ذي المجاز[٤]. وتواجد عليه الصلاة والسلام في تلك الأسواق وعمل فيها، وأطال المكث فباع واشترى وربح، وساوم التجار على بضائعهم، يزداد خبرة ويشتري ما يحتاجه أو يربح فيه[٥].

وشارك بعض أهل مكة في تجارتهم، أو في المضاربة بأموال تجارية أخرى سوى مال خديجة رضي الله عنها، فعن السائب بن أبي السائب[٦]،

---

(١) أبو نعيم، دلائل النبوة، ١٧٢/١ – ١٧٣؛ الزرقاني، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية، ٣٧٠/١.

(٢) بصرى: بالضم والقصر، من أعمال الشام، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٤١/١.

(٣) أبو نعيم، دلائل النبوة، ١٧٣/١.

(٤) الكتاني، التراتيب الإدارية، ٦٤٥.

(٥) أبو داود، سنن أبي داود، ٥١٠؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٧م ٢٩٨؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ٦٤٥.

(٦) السائب بن أبي السائب: واسمه صيفي بن عائذ بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، كان شريك النبي ﷺ قبل المبعث بمكة، وقد اختلف في إسلامه، قال ابن شهاب: هو الذي عناه رسول الله بحديث نعم الشريك، كان لا يشاري ولا يماري. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٦٨/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قال: ((كان النبي ﷺ شريكي، فكان خير شريك، لا يداري ولا يماري))[١]. ويمكن أن يكون قد شارك أكثر من شخص من تجار مكة، وباع واشترى معه، وكانت لهم جلسات طويلة، يتناقشون ويتحاورون عن تلك التجارة[٢]. إلا أن الذي ميزه عن غيره من التجار، ذاك أنه مارس أخلاقيات مهنة التجارة أكثر من غيره[٣].

وبعد أن أكرمه الله تعالى بالنبوة، انصرف للدعوة إلى الله عز وجل، ولم يمارس هذه المهنة إلا على نطاق ضيق، قد يكون مضطراً إليه وهو في المرحلة المكية[٤].

آلات عمله في المدينة

انتقل عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، لأمر هام أمره به المولى ﷻ، وهو إيصال دعوته إلى الناس، بعد أن أوصد أهل مكة الأبواب بوجهها، وحاولوا جادين قتله ﷺ والقضاء على دعوته. وعاش في المدينة المنورة عشر سنوات لا يشغله إلا هداية الناس إلى الحق وإرشادهم إلى سواء الصراط. إلا أن مقتضيات الحياة بالنسبة للإنسان وحاجياته المتجددة كل يوم، تحتم عليه امتهان بعض الأعمال التي من شأنها أن تسد متطلباته أو متطلبات أسرته.

إضافة إلى تقديسه عليه الصلاة والسلام للعمل والامتهان من أجل

---

(١) الإمام أحمد، المسند، ٢٦١/٢٤. وقال الشيخ شعيب: إسناده ضعيف لإرساله؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ٣٨٨/٣؛ أبو داود، سنن أبي داود، ٧٢٥؛ السمعاني، مجموع غرائب أحاديث النبي ﷺ ٤٤٥/٢؛ والمداراة: المشاغبة والمخالفة على صاحبه. والمراء: اللجاج. ينظر: السمعاني، مجموع غرائب أحاديث النبي ﷺ، ٤٤٦/٢.

(٢) السهيلي، الروض الأنف، ٣٢٥/١.

(٣) موفق سالم نوري، أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، ١٤٩؛ جماعة من المختصين، موسوعة السيرة النبوية، ١٧٦.

(٤) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ١١/٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

التكفف، وعدم سؤال الناس ((اليد العليا خير من اليد السفلى))[١]. وهو قدوة للمسلمين في كل شؤون حياتهم.

وطبيعة العمل في المدينة تختلف عما هي عليه في مكة، فعلى الرغم من وجود تعاملات تجارية عند البعض من أفرادها إلا أن الطابع العام لأعمالهم هي الزراعة، لكثرة البساتين والعيون فيها، حتى إنها كانت أحد روافد التمويل لمجتمع الجزيرة بالتمور وبعض الثمار الأخرى[٢]. إضافة إلى أنها أصبحت عاصمة الدولة الإسلامية، وقد أضفى تواجده عليه الصلاة والسلام فيها طابعا جديداً، وحركة دؤوباً، فأصبحت مجموعة مهولة بصنوف واختلاف الأعمال، والأفكار، والأشغال الحياتية[٣].

ومن العوامل الأخرى التي لها الأثر في تنوع الحرف والمهن في المدينة، وجود شرائح متنوعة من أبناء المجتمع كاليهود، حيث امتلكوا خبرات جيدة في الكثير من الحرف الصناعية والتجارية. وشجع عليه الصلاة والسلام المهاجرين على العمل، حتى لا يشكلوا عبئاً على إخوانهم الأنصار، وكانت الخطوات العملية منه ﷺ تجاه هذا الأمر، أن اختار موقعاً جديداً لسوق المدينة ملائماً لطبيعة المجتمع الجديد، بعيداً عن الاختلاط بيهود، وذلك بعد دراسة مستفيضة منه ﷺ للطبيعة الجغرافية للمدينة، والرجوع إلى ذوي الخبرات بهذا الشأن[٤]. ومنذ ذلك الوقت بدأ

(١) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٣٧٦/٣.

(٢) ورد أن والد النبي عليه الصلاة والسلام، مات في بني النجار في المدينة المنورة، وكان السبب في مجيئه إلى هناك، أرسله أبوه عبد المطلب من مكة ليتمول لهم التمر. ينظر: السهيلي، الروض الأُنُف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، ٢٨٣/١.

(٣) الكتاني، التراتيب الإدارية، ٧٤.

(٤) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٣٤٣/٢ – ٣٤٤؛ السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ٧٤٧/٢؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ٦٤٥.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عليه الصلاة والسلام يتردد إلى السوق، ويتابع عملية البيع والشراء فيه، وينكر عليهم المخالفات الشرعية في بيعهم وشرائهم، ويقر ما صح منها. فقد ورد أنه ﷺ خرج يوماً إلى السوق والناس يتبايعون فناداهم: ((يا معشر التجار، فلما رفعوا أبصارهم، قال: إن التجار يبعثون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى الله وبر وصدق))[(١)].

وتعامل عليه الصلاة والسلام ببعض المعاملات التجارية، وأعمل عقله وحذاقته في بيعه وشرائه، وربح في بعض الأوقات، حتى يروى أنه اشترى مرة شيئاً وليس عنده ما يكفي ثمنه، فأربح فيه فباعه، وتصدق بالربح على أرامل بني عبد المطلب[(٢)]. وفعل ذات الشيء بأموال بني النضير، فقد كان يبيع نخلهم ويحبس لأهله قوت سنتهم[(٣)]. وهذه العملية التجارية، تحتاج إلى بعض الآلات المساعدة لإقامتها، وفي مقدمة ذلك إعمال العقل بفطنة وحذاقة؛ لأجل الوصول إلى أفضل التعاملات التجارية. فضلاً عن استعماله لآلة المكاييل التي يحتاجها في بيوعاته، ومنها:

- **الوَسْقُ:** مكيلة معلومة، وقيل: هو حمل بعير، وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ، وهو خمسة أرطال وثلث[(٤)]. وقد استعمله عليه الصلاة والسلام، وجعله معياراً لتحديد بعض المكيلات، في بيعها وشرائها، ولمعرفة أنصبتها، لإخراج زكاتها. حيث قال: ((وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة))[(٥)]. وكان يعطي أزواجه كل سنة ثمانين وسقاً من تمر

(١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٣٧٠؛ خالد محمود الرّباط، تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار، ١٨٠/٤.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد، ١٥٩/١ – ١٦٠.

(٣) الخزاعي، تخريج الدلالات السمعية، ٧٨٥.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ٢٩٩/١٥.

(٥) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٣٤٦/٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وعشرين وسقاً من شعير من أموال خيبر[١].

• فضلاً عن استعماله للمد والصاع اللذين أشرنا إليهما، وكان تعامله ﷺ بالدرهم والدينار والدانق. فأما الدرهم فهناك خلاف بين العلماء في استعماله زمن النبي عليه الصلاة والسلام، وقد ورد ذكره في الحديث ((عندما دبر رجلٌ من الأنصار مملوكاً، ولم يكن له مال غيره، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: من يشتريه مني؟ فاشتراه نعيم بن النحام بثمانمائة درهم.....))[٢]. مما يثبت أنه كان معروفاً، ويتداول بين أبناء المجتمع في عملاتهم. أما الدينار فكانت الدنانير تحمل إلى مجتمعاتهم زمن النبي عليه الصلاة والسلام من بلاد الروم، وكانت العرب تسميها الهرقلية[٣].

ولأهمية العملية التجارية وسيرها على الوجه الشرعي المطلوب، خصص عليه الصلاة والسلام لها متابعين في الأسواق، سواء كان سوق مكة أم سوق المدينة، فاستعمل عمر بن الخطاب على سوق المدينة[٤]. وسعيد بن العاص[٥] على سوق مكة بعد الفتح[٦]؛ لتنظيم تعاملات الناس، ورصد المخالفات التجارية والأخلاقية في عملية البيع والشراء، ورفع تقارير إليه عليه الصلاة والسلام عن حالة السوق.

---

(١) الخزاعي، تخريج الدلالات السمعية، ٥٩٥.

(٢) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٧٣٥/١١. وقد ورد ذكر الدرهم بأحاديث أخرى كثيرة. للمزيد من المعلومات ينظر: كتب الحديث.

(٣) الخزاعي، تخريج الدلالات السمعية، ٦٠٨ – ٦٠٩.

(٤) الكتاني، التراتيب الإدارية، ٣١٦.

(٥)سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. استشهد يوم الطائف، وكان إسلامه قبل فتح مكة بيسير، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح على سوق مكة، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف خرج معه فاستشهد. ينظر: الاستيعاب ١٨٧/١.

(٦) المقريزي، إمتاع الأسماع، ٣٩٤/٩؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ٣١٥.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أما في العملية الزراعية فكان له ﷺ فيها بعض المساهمات القولية والفعلية، وكان يعجبه التردد والجلوس في البساتين[١]. وغرس لسلمان رضي الله عنه[٢] عشرات الفسائل من النخيل، وقد أثمرت كلها إلا واحدة لم يغرسها بيده عليه الصلاة والسلام. فلقد ورد أنه ﷺ لما قدم المدينة ((جاءه سلمان بشيء فوضعه بين يديه، قال: ما هذا يا سلمان؟، قال: صدقة عليك وعلى أصحابك، قال ﷺ لأصحابه: كلوا، ولم يكن يأكل الصدقة، فقال ﷺ له: لمن أنت؟ قال: لقوم قال: فاطلب إليهم أن يكاتبوك، فكاتبوه على نخل يغرسه لهم حتى يطعم، فأخبر النبي ﷺ بذلك، فذهب ﷺ وغرس النخل بيده إلا واحدة غرسها عمر رضي الله عنه فأثمر ذلك النخل ولم تثمر تلك النخلة))[٣].

ويمكن أن يكون هناك تساؤلٌ هل استعمل عليه الصلاة والسلام آلات مساعدة لغرس تلك الأشجار. أم جُهّز المكان للنبي ﷺ وقام هو بعملية الغرس؟. وآلات الحرث والزراعة هي:

- **السكة:** وهي الحديدة التي تحرث بها الأرض[٤]. وهي أنواع وأحجام وأشكال مختلفة، كانت تستعمل لحرث الأرض وتهيئتها لغرس الفسائل والأشجار، ومن الممكن أنه ﷺ استعملها وحفر بها وزرع تلك الأشجار.
- **الفأس:** وهي آلة ذات يد ملساء من الخشب وسن عريضة من الحديد

(١) الكتاني، التراتيب الإدارية، ٥٤٢.

(٢) سلمان الفارسي، ويعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله ﷺ، أصله من فارس، من رامهرمز، كان لسبب إسلامه قصة طويلة، جاب الأرض حتى وصل إلى المدينة من أجل إسلامه، فأصبح عبداً، فكاتب صاحبه على نخل، أول مشاهده مع رسول الله ﷺ الخندق، وهو الذي أشار على النبي ﷺ بحفره، كان من خيار الصحابة، مات سنة (٣٥هـ) ينظر: ابن الأثير، أسد العابة، ٣٤٧/٢.

(٣) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ١٦/٢.

(٤) السمعاني، مجموع غرائب أحاديث النبي ﷺ، ٦٥١/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

يحفر بها[١]. استعملت في حفر الخندق، الذي ضربه النبي ﷺ حين اجتمعت الأحزاب على المدينة، وقد شارك عليه الصلاة والسلام بهذا الحفر؛ ترغيباً للمسلمين بذلك[٢]. فحفر بتلك الآلة. وقد ورد ذكرها في حديث جابر رضي الله عنه: ((لا ترد فأساً...))[٣]. وكان يسمى المعول، حيث ورد: ((فعرضت لهم كدية (الصخرة) فأخذ رسول الله ﷺ المعول فضرب في الكدية فعاد كثيباً...))[٤].

• **المسحاة:** جمعها مساحي، وهي المجرفة من الحديد، لأنه من السحو: الكشف والإزالة[٥]. وتستعمل في الحفر ورفع التراب والركام من الأرض. استعملها عليه الصلاة والسلام عند حفر الخندق[٦]. وكذلك يمكن أن يكون قد استعملها في زراعة بعض الأشجار عند الاحتياج إلى ذلك.

• **الزَّبيلُ:** الجمع زُبُلُ، فإذا أدخلت النون كسرت أوله فقلت: زنبيلٌ والأول أعلى، واشتقاقه من الزِّبل؛ لأن الزِّبل ينقل فيه[٧]. وله تسميات أخرى كثيرة وأحجام مختلفة. استعمله النبي ﷺ يوم الخندق وهو يرتجز:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

---

(١) د. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٦٧٠.

(٢) ابن إسحاق، السيرة النبوية، ٣٩٣/٢.

(٣) ابن إسحاق، السيرة النبوية، ٣٩٥/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨٧/٤.

(٤) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٥٠٢/٧؛ وينظر لتسمية المعول، ابن منظور: لسان العرب، ٤٨٢/٩.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ١٠٢/١٣.

(٦) ابن إسحاق، السيرة النبوية، ٣٩٥/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨٦/٤.

(٧) أبو هلال العسكري، كتاب التلخيص في معرفة الأشياء، ٢١٦.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

إن الألى قـــد بغـــوا علينـــا إذا أرادوا فتنـــة أبينـــا[1]

والذي دعاني إلى أن أذكر هذه الآلات في هذا الموضع؛ كونها في الأصل تستعمل لأغراض الزراعة والحرث والفلاحة، ويمكن أن يستعان بها لمثل هذه الأمور كالحفر وغيره. وأصبح له عليه الصلاة والسلام مشاركات قولية في أمور الزراعة من خلال مراجعاته لبعض أصحابه وهم يعملون في بساتينهم وحيطانهم، كقوله لهم يوماً وقد رآهم يلقحون النخل: **((ما يصنع هؤلاء؟ فقالوا: يلقحونه، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح، فقال رسول الله ﷺ:(ما أظن يغني ذلك شيئاً)، فأخبروا بذلك فتركوه. فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظناً، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به، فإني لن أكذب على الله ﷻ))**[2].

آلات الحـــرب

قد يتبادر إلى الذهن عند الكلام عن الآلات التي استعملها عليه الصلاة والسلام في غزواته أنه كان رجل حرب وجابي أموال ورجل دولة، وهذه الصورة اختلقها الغربيون عنه من خلال كتابات مفكريهم، ووسائل إعلامهم، فأصبح المسلم في موضع دفاع عن نبيه عليه الصلاة والسلام، محاولاً أن يغير ولو شيئاً بسيطاً عما علق في أذهانهم عن تلك الصورة المشوهة. وحقيقة الأمر أن الفيصل في ذلك هو الرجوع إلى تاريخه ﷺ وسيرته وتعاملاته مع الآخر، حتى وإن كان الآخر مخالفاً، من أجل الوصول إلى حقيقة الأمر.

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨٦/٤.

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم، ٣٣٤/٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ولئن حارب عليه الصلاة والسلام وأصحابه، فتلك حرب اضطرار لا اختيار، من أجل نشر دين الله ﷻ، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور؛ خوفاً على البشرية من التيه والضياع قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[(١)].

ويمكننا تقسيم الأسلحة التي استعملها عليه الصلاة والسلام في غزواته وحروبه إلى أسلحة دفاعية وأسلحة هجومية، وأسلحة يمكن أن تستعمل دفاعية وهجومية.

الأسلحة الدفاعية:

- **المغفر:** وهو المنسوج من الدرع أو الزرد، على قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة، لحماية الرأس من الضربات التي توجه له في الحرب[(٢)]. وكان للنبي ﷺ منه اثنان، أحدهما من حديد يقال له: الموشح، وُشّح بشبه، أخذه من أسلحة بني قينقاع. وآخر يقال له: السبوغ[(٣)] كان ﷺ يلبسهما في غزواته، فعن أنس ﷺ ((أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر))[(٤)].
- **الترس أو المجنّ:** وهو الترس الذي يستتر به في الحرب من العدو[(٥)]. وغالباً ما يصنع من الحديد، كون ثمنه لا يتجاوز الربع دينار؛ وذلك أن الصرف على عهد النبي عليه الصلاة والسلام اثنا عشر درهماً بدينار[(٦)].

---

(١) جماعة من المختصين، موسوعة السيرة النبوية، ٩٦، والآية ٣٩ من سورة الأنفال.

(٢) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ٨٦/٤؛ الترمذي، سنن الترمذي، ١٧٥/٤؛ جماعة من المختصين، موسوعة السيرة النبوية، ٩٦.

(٣) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٤/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٧/١.

(٤) البخاري، فتح الباري، ٣٣٨/١٠؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ٨٦/٤؛ الترمذي، سنن الترمذي، ١٧٥/٤.

(٥) الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ٣٠١/١؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٨/٢.

(٦) الشوكاني، نيل الاوطار من أسرار منتقى الأخبار، ٦٨٣/٤.

ويحمل في اليد اليسرى غالباً يصد به المقاتل ضربات العدو، وله تسميات متعددة[١]. فكان له عليه الصلاة والسلام ثلاثة أتراس، ترس يقال له: الزَّلُوق، وترس يقال له: الفَتق، وترس ثالث أهدي له كان فيه صورة كبش، فكره النبي ﷺ ذلك، فوضع يده عليه فأذهبه الله[٢]. استعملهن عليه الصلاة والسلام في غزواته عند قتال العدو يدافع عن نفسه، ولقد ورد أنه تترس مع أبي طلحة بترس واحد[٣].

• **المنطقة:** معروفة وهي ما يشدّ بها وسط الشيء، وانتطق الرجل: أي لبس المنطق، وهو كل ما شددت به وسطك[٤]. فكانت له ﷺ واحدة مصنوعة من أديم مبشور، فيها ثلاث حِلق من فضة وإبزيم من فضة، والطرق من فضة[٥]. يلبسها في أوقات الحرب، والسبب أنها تشد أعضاء جسم الإنسان وتزيد في نشاطه.

• **دروعه:** الدرع لبوس الحديد، تذكر وتؤنث، يقال: درعٌ سابغةٌ ودرعٌ سابغٌ، والجمع في القليل أدرعٌ وأدراعٌ وفي الكثير دروعٌ[٦]. أول درع ملكها ﷺ ذات الفضول أرسلها له سعد بن عبادة[٧] حين سار إلى بدر؛ سميت بذلك

---

(١) أبو هلال العسكري، كتاب التلخيص، ٣٢٧.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٨/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٤/٢؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٦/١. وسكت عن الرواية الشيخ شعيب في تحقيقه لزاد المعاد.

(٣) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٤٦٠/٧.

(٤) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ٧٥٩/٢؛ ابن منظور، لسان العرب، ١٨٨/١٤ – ١٨٩.

(٥) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٤/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٦/١؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ١٥٨/٧.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ٣٣١/٤.

(٧) سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة الأنصاري الساعدي، نقيب بني ساعدة، شهد بدراً، سيداً جواداً، صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها، كان شديد الغيرة، مات سنة (١٥هـ) ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٢٩٩/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لطولها[(١)]، وصفتها يمانية رقيقة ذات زرافين، إذا علقت بزرافينها لم تمس الأرض وإذا أرسلت أو لبست مست الأرض، لها حلقات من فضة عند موضع الثدي، وحلقتان خلف ظهره من فضة أيضاً[(٢)]. وهي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي في ثلاثين صاعاً من شعير لعياله إلى سنة، فمات ﷺ وهي مرهونة عند ذلك اليهودي[(٣)]. وأصاب عليه الصلاة والسلام من غنائم بني قينقاع درعين، أحدهما يقال له: السعدية، والأخرى فضة[(٤)]. ثم امتلك أدراعاً أخرى وهي: ذات الوشاح وتسمى الموشحة أيضاً، وذات الحواشي، والبتراء، والخرنق[(٥)].

ولبس ﷺ في غزواته بعضاً منها، وجمع بين اثنين في بعض الأوقات. فعن محمد بن مسلمة رضي الله عنه[(٦)] قال: ((رأيت على رسول الله ﷺ يوم أحد درعين، درعه ذات الفضول، ودرعه فضة، ورأيت عليه يوم خيبر درعين، ذات الفضول، والسعدية))[(٧)].

---

(١) أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ١٠١/١؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٣/٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٩/١.

(٣) الإمام أحمد، المسند، ٤٥٦/٤. وقال الشيخ شعيب: إسناده قوي؛ الهيثمي وابن حجر، تقريب البغية، ٣٠٦/٣؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٦/١.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٩/١؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ١٠٢/١؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٣/٢.

(٥) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٣/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٦/١؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ١٤٢/٧؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٣٦٨/٧.

(٦) محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي الأنصاري الأوسي، حليف بني عبد الاشهل، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف، كان صاحب العمال أيام عمر، اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، مات بالمدينة سنة (٤٦هـ) ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٨٣/٤.

(٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٧/٣؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ١٠٣/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الأسلحة الهجومية:

• **القوس:** هي آلة من خشب مصنوعة بطريقة معينة، لها وتر يوضع فيه السهم للرماية، ولها تسميات متعددة، وتصنع من أخشاب متنوعة، فما وليَ منها الرامي يسمى أنسي القوس، وما وليَ الصيد يسمى وحشيها[(١)]. كان للنبي ﷺ ستة قسي منها، الزوراء والروحاء والصفراء وهي من نبع، والبيضاء من شوحط، والكلثوم من نبع، وقيل لها ذلك؛ لانخفاض صوتها إذا رمي بها، وهي التي كسرت يوم أحد، فأخذها قتادة بن النعمان[(٢)]، وقوس يقال لها: السدد من نبع أيضاً[(٣)]. والنبع والشوحط والشريان: شجرة واحة من شجر الجبال تصنع منها القسي، ونباته قضبان كثيرة، فما كان منها في قُلَّة الجبل فهو النبع، وما كان في سفح الجبل فهو الشريان، وما كان في الحضيض فهو الشوحط[(٤)]. ثلاثة منها أصابها من سلاح بني قينقاع[(٥)].

• **الجَعْبَةُ:** كنانة النشاب والجمع جعاب، تصنع من أديم، في أعلاها اتساع، وفي أسفلها تبنيقٌ ويفرج أعلاها لئلا ينتكث ريشُ السهام؛ لأنها تكب في الجَعْبَةِ كباً، فظُبانُها من أسفلها، ويفلطح أعلاها من قبل الريش، وكلاهما من شقيقتين من خشب[(٦)]. فكانت له عليه الصلاة

---

(١) أبو هلال العسكري، كتاب التلخيص في معرفة الأشياء، ٣٢٨.

(٢) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد الأنصاري الأوسي، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، أصيبت عينه يوم أحد فردها رسول الله ﷺ، مات سنة (٢٣هـ) ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٧٥/٣.

(٣) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٦/١؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ١٤٧/٧؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٣٦٢/٧.

(٤) الثعالبي، فقه اللغة، ٢٨٧ – ٢٨٨.

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٧/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٤/٢.

(٦) ابن منظور، لسان العرب، ٢٩١/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والسلام واحدة يضع فيها نبله[١]. وكانت تسمى الكافورة[٢].

• **الرمح:** جمعه أرماح قناة في رأسها سنان يطعن به، وهو سلاح معروف، وله تسميات كثيرة[٣]. امتلك عليه الصلاة والسلام خمسة، ثلاثة منها أصابها من سلاح بني قينقاع، واثنان آخران، أحدهما يدعى المُثوي والآخر المثني[٤]. إلا أنه لم ترد تفاصيل عن استعماله ﷺ لها في غزواته، لكن ورد قوله: ((وجعل رزقي تحت ظل رمحي))[٥].

• **الحربة:** آلةٌ دون الرمح، وجمعها حراب، يطعن بها ذات شفرة حادة[٦]. كان للنبي ﷺ خمسة، وكان يستعملها عدة استعمالات، واحدة تسمى النبعة، وأخرى البيضاء كبيرة الحجم، وثالثة معقوفة شبه العكاز تدعى العنزة، يمشي بها بين يديه في الأعياد، تركز أمامه فيتخذها سترة يصلي إليها، ذُكر أنها بقيت بالمدينة إلى أيام المأمون من خلفاء بني العباس[٧]، ورابعة تدعى الهَدّ، وأخرى تدعى القمرة[٨]. وقد استعمل عليه الصلاة والسلام الحربة في الحرب في معركة أحد حين طعن أبي بن خلف[٩]. فعن ابن عباس رضي الله عنهما ((أن النبي ﷺ أخذ الحربة لأُبي بن

---

(١) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٤/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٦/١.

(٣) الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ٢٨٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣٠٩/٥؛ د. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ٣٧١.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤٠/١؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٤/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٧/١؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٣٦٥/٧.

(٥) الإمام أحمد، المسند، ١٢٣/٩ وقال الشيخ شعيب: إسناده ضعيف.

(٦) ابن منظور: لسان العرب، ١٠٠/٣.

(٧) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٤/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٧/١؛ السيوطي، الشمائل المحمدية، ٢٢٣/١؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ١٥٩.

(٨) الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٣٦٥/٧.

(٩) أُبي بن خلف، من بني جمح، كان من المعاندين لرسول الله ﷺ، وكان يتوعده بالقتل، يقول له: (يا محمد =

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

خلف فزجله بها فوقعت في ترقوته تحت تسفية البيضة، فوق الدرع فلم يخرج كثير دم، واحتقن في جوفه))[١]. ولم يثبت قتله لأحد غير هذا.

أسلحة دفاعية – هجومية:

ونعني بذلك أن مثل هذه الأسلحة تصلح لأن تكون أسلحة هجومية، وفي نفس الوقت يمكن أن تستعمل أسلحة دفاعية.

• **السيف:** بفتح السين الذي يضرب به، معروف، والجمع أسياف[٢]. وإذا كان القتال في بداية الأمر تراشقاً بالسهام عن بعد، ثم تطاعناً بالرماح والحراب عند الاقتراب، فإن السيف يجرد عند التلاحم والاختلاط[٣]. وقد ورد أنه عليه الصلاة والسلام ذكر السيف بأحاديث منها: (الجنة تحت ظلال السيوف)[٤]. ولم ترد روايات تثبت أنه حمل سيفاً في مكة طيلة مكثه فيها، وحين اضطره أهلها إلى الهجرة منها إلى المدينة المنورة، حمل ﷺ معه سيفاً ورثه عن أبيه يدعى مأثوراً[٥]، يمكن أن تكون الغاية من حمله الدفاع عن نفسه إن اضطره الأمر إلى ذلك.

وحين خرج إلى بدر أرسل إليه سعد بن عبادة بسيف يقال له:

= إن عندي العَوْذ، فرس اعلفه كل يوم فرقاً من ذرة، أقتلك عليه؛ فيقول رسول الله ﷺ: بل أنا أقتلك إن شاء الله. فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير، فاحتقن الدم، فمات، فكان يقول: قتلني محمد) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، م٢/٧٤.

(١) السمعاني، مجموع غرائب أحاديث النبي ﷺ، ٢/٥٩١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ٦/٤٥٧.

(٣) جماعة من المختصين، موسوعة السيرة النبوية، ٩٧.

(٤) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٦/٤١.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/٢٣٨؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ٢/١٧٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٣/١٧٦ – ١٧٧؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ١/١٠١؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٢/٤١٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢/٥١٠ – ٥١١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

العضب[١]. ثم امتلك ﷺ بعد جملة من السيوف اختلف في عددها حتى أوصلها بعضهم إلى أحد عشر سيفاً[٢]. كان ذو الفقار من أشهرها، تنفله عليه الصلاة والسلام يوم بدر[٣]، لا يكاد يفارقه، كانت قبيعته فضة ونعله فضة وما بين ذلك حلق فضة[٤].

وقد انتقلت ملكيته إلى علي بن أبي طالب ﷺ وأبنائه، ثم أصبح شارة من شارات الخلافة العباسية. حيث ورد عن الأصمعي[٥]، قال ((دخلت على الرشيد[٦] فقال: أريكم سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار؟ قلنا: نعم، فجاء بهِ، فما رأيت سيفاً أحسن منه إذا نصب لم ير فيه شيء، وإذا بطح عُد فيه سبع فقر، وإذا صفيحته يمانية يحارُ الطرفُ فيه من حسنه، يدعى حنفياً نسبة إلى بني حنيفة؛ لأنهم معروفون بحسن صنعة السيوف))[٧]. حتى إن بعض

(١) أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ١٠١/١؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٥/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٠/٢ – ٥١١؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٣٦٣/٧.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٦/١؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٣٦٣/٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٨/١؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ٨٨/٤ وقال المحقق: إسناده حسن؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٦/٣ – ١٧٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٨/١؛ الترمذي، سنن الترمذي، ١٧٤/٤؛ الشمائل المحمدية، ٤٧؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٦/١. والقبيعة: هي الحديدة التي في طرف السيف. والنعل: الحديدة التي تكون في أسفل الجفن. ينظر: أبو هلال العسكري، كتاب التلخيص، ٣٢٤ – ٣٢٥.

(٥) عبدالملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد الأصمعي، صاحب اللغة، والنحو، والأخبار، والملح، من أهل البصرة، قدم بغداد أيام الرشيد، قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر منه، أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل، مات سنة (٢١٦هـ) وقد بلغ ثمان وثمانين سنة. ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ١٥٧/١٢.

(٦) هارون بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين، ولد بالري، أمه الخيزران، استخلف سنة (١٧٠هـ) كان يحج سنة ويغزو سنة، كان تقياً عابداً، محباً للعلم والعلماء، مات بطوس سنة (١٩٣هـ) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، ٩/١٦.

(٧) اللحجي، منتهى السول، ٥٩٠/١ – ٥٩١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الصحابة والتابعين صنع سيفه على سيف رسول الله ﷺ[١].

وتنفل ثلاثة أسياف أخرى من غنائم بني قينقاع، أحدها قلعياً: منسوباً إلى القلعة موضع في البادية قرب حلوان، تنسب إليه السيوف. وسيفاً يدعى بتاراً، وسيفاً يدعى الحَنفْ. وكان عنده بعد ذلك المخذم ورسوب أصابهما من الفُلس صنم كان لطي[٢]. ثم كان عنده بعد ذلك القضيب والصمصامة أهداه له خالد بن سعيد بن العاص[٣]. وآخر ذلك اللحيف[٤]. وكان ﷺ يلبس السيف في عنقه[٥].

آلات الحمل والشارات

شكلت آلات النقل من إبل وخيل وبغال وحمير، عاملاً مهماً في تسيير الحياة بطبيعتها المعقدة والصعبة في تلك الجزيرة الشاسعة والقاحلة، وكان اقتناء البعض منها بالنسبة لأبناء الجزيرة، وخاصة أصحاب الدخل المحدود أمراً في غاية الصعوبة، على الرغم من كثرتها وانتشارها. فكان البعض منها يستعمل للتنقلات الشاقة والطويلة كالجمل؛ وذلك لما أودعه الله ﷻ به من تحمل للجوع والعطش ومشاق الطريق.

---

(١) الترمذي، سنن الترمذي، ١٧٠/٤؛ البغوي، شرح السنة، ١٠ /٣٩٨ – ٣٩٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٨/١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٦/٣ – ١٧٧؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ١٠٢/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٥١٠/٢ – ٥١١؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ١١٤/٧؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٣٦٣/٧.

(٣) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، أسلم قديماً، قيل: بعد أبي بكر الصديق، هاجر إلى الحبشة، قدم إلى النبي ﷺ من أرض الحبشة وهو بخيبر، استعمله النبي على صدقات مذحج وعلى صنعاء، واستعمله أبو بكر على أحد الجيوش إلى الشام، فقتل بمرج الصفر. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٨٧/٢.

(٤) المقريزي، إمتاع الأسماع، ١٣٤/٧؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ٣٦٣/٧.

(٥) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٨٧/٦؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ٣٧٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومن هنا كان يستعمل لأغراض القتال أكثر من غيره لخفته وسرعته، بالإضافة إلى آلات أخرى كالفرس والبغل. وهناك آلات أخرى تستعمل للتنقلات القريبة كالحمار.

وقد استعمل عليه الصلاة والسلام جميع هذه الآلات، في حربه وسلمه وتنقل عليها.

• **الإبل:** من الحيوانات المميزة الذي رضي بمرافقة الأعراب وبمشاطرتهم حياتهم في البوادي، ألفهم وعاشرهم وشاركهم في مسراتهم وفي أحزانهم، صابراً راضياً، يحملهم ويحمل أثقالهم، لا يسألهم على ذلك أجراً، قليل الكلفة، لا يكاد يكلف صاحبه كثيراً؛ كونه يعيش على ما نبتته الأرض حتى الأشواك[(١)].

ولم تسعفنا الروايات عما امتلكه منه عليه الصلاة والسلام قبل بعثته، إلا أنه كان قد تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وكانت صاحبة مال وتجارة، وبعد أن أكرمه الله بالنبوة، انشغل بالدعوة إلى الدين الجديد، محاولاً إخراج الناس من عقيدتهم الشركية إلى عقيدة التوحيد، حتى اضطره أهل مكة إلى الهجرة بسبب الضغوطات التي مارسوها معه، فكان لابد له بعد أن عزم الخروج أن يفكر باقتناء آلة تقله إلى مكان آمن، فكلّف أبا بكر الصديق ﷺ بذلك، فاشترى ناقة من نعم بني قشير بأربعمائة درهم، وأبقاها عنده يعلفها حتى كان موعد الهجرة بعد أربعة أشهر[(٢)]. وكان اسمها القصواء، وقد اختلف فيها، هل هي واحدة لها ثلاثة

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٨٨/٧ -٨٩.

(٢) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٦٠٠/٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤١/١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٥/٣؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ١٠٠/١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أسماء – القصواء والعضباء والجدعاء – أم أنهن ثلاثة امتلكهن عليه الصلاة والسلام[(١)]؟. وركبها عليه الصلاة والسلام في العديد من أسفاره، فلقد شوهد وهو على ناقته بمواقف كثيرة في حجته[(٢)]، واستعملها للكثير من أسفاره وتنقلاته، وكانت شديدة سريعة لا تكاد تسبق، سابق بها ﷺ حتى جاء أعرابي معه جمل له فسابقها به فسبقها فشق ذلك على الصحابة فقال ﷺ: ((مالكم؟ قالوا: سُبقت العضباء فقال: إنه حق على الله ﷻ ألا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه))[(٣)]. ولم تزل عنده حتى ماتت[(٤)].

• **الخيل:** اعتزت العرب بالخيل كثيراً، وكانت محط إعجابهم ومحل أشعارهم، يتفاخرون بها وبجمالها وبسرعتها، وقد ذكرها القرآن الكريم على لسان داود ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي﴾[(٥)]. وجعل عليه الصلاة والسلام الخيل في نواصيها الخير فقال: ((الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة))[(٦)]. وقد امتلك عليه الصلاة والسلام عدداً منها، إحداها اشتراها من أعرابي من بني فزارة بعشرة أواقي، وحاول الأعرابي النكول في بيعه، فشهد على البيع خزيمة بن ثابت[(٧)]، فقال له ﷺ: ((كيف تشهد ولم تحضر؟ فقال: لتصديقي إياك يا رسول الله، وإن قولك كالمصابيح

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤١/١؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ١٠٠/١؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٩/١؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ٢٣٣/٧.

(٢) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٧٢٦/٣.

(٣) أبو الشيخ، أخلاق النبي، ١٥٤.

(٤) أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ١٠٠/١؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ٢٣٣/٧.

(٥) سورة ص، الآية/٣٢.

(٦) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٦٧/٦.

(٧) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري الأوسي، جعل رسول الله شهادته بشهادة رجلين، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وشهد مع علي ﷺ صفين والجمل. ينظر: ابن الأثير، ١١٩/٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قال: أنت ذو الشهادتين، وكان عند الأعرابي اسمه الضرس فسماه رسول الله ﷺ السكب لسرعته))[١].

وهناك من ذهب إلى أن اسمه المرتجز[٢]. وأول غزوة غزاها عليه غزوة أحد[٣]. ثم امتلك بعده ستة أخرى، اللزاز: أهداه له ربيعة بن أبي البراء فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب. واللحيف: كان يلحف الأرض بذنبه. والضرب: هي الروابي الصغار؛ سمي به لكبره وسمنه، أهداه له فروة بن عمير الجذامي. وسيمة: السيمة أي حسن مد اليدين في الجري. والورد أهداه له تميم الداري والورد لونه[٤]. كان البعض منها عند بعض الصحابة يقوم عليها بالعلف والتربية[٥]. وأحب عليه الصلاة والسلام الخيل بأشكالها وألوانها، ومايز بينها، فكان أرغب الخيل إليه الأشقر ثم الأرثم[٦]، ثم الأقرح وهو المحجل في الشق الأيمن[٧].

• **البغال:** أقل شأناً عند العرب من الخيل، امتلك عليه الصلاة والسلام عدداً منها. دُلدُل وكانت شهباء (أي بيضاء) أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية واسمه جريج بن مينا، وهي التي ركبها يوم حنين، وبقيت

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤٠/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٥٩/٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٣/٣؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ٩٦/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٧/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٨/١.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٣/٣؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ٩٦/١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤٠/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٥٩/٢؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ٩٧/١؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٨/١؛ المقريزي، إمتاع الأسماع، ١٩١/٧؛ المناوي، الفتوحات السبحانية، ٢م ٣٩٦ – ٣٩٧.

(٥) البخاري، فتح الباري، ٧٢/٦؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٥٩/٢.

(٦) الأرثم: بياض في طرف أنف الفرس أو هو جحفلة الفرس العليا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١٣٦/٥.

(٧) أبو الشيخ، أخلاق النبي، ١٥٠ وقال المحقق: ضعيف ولمتنه شواهد.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

حتى زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه[١]. وفضة أهداها له فروة الجذامي، وبغلة أخرى شهباء أهداها له صاحب أيلة. وأخرى أهداها له صاحب دومة الجندل، وقيل: إن النجاشي أهداه بغلة كان يركبها[٢]. فكان عليه الصلاة والسلام يمتطي بعضها في غزواته حتى إنه شوهد على بغلته التي أهداها له فروة وهي الشهباء[٣]. ثم انتقلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث شوهد عليها يوم صفين وهو يتفقد القتلى[٤].

• **الحمير:** الحمار دابة بين الفرس والبغل معروفة، منها حمر أهلية وأخرى وحشية، تستعمل الأهلية في المجتمعات العربية للتنقلات القريبة، أو الداخلية، امتلك عليه الصلاة والسلام منها ثلاثة، عفير وكان أشهب أهداه له المقوقس ملك القبط، نفق بعد منصرفه من حجته حجة الوداع؛ سمي بذلك لأن لونه لون التراب[٥]. وحمار آخر أهداه له فروة الجذامي، وثالث أهداه له سعد بن عبادة رضي الله عنه[٦]، ركبها عليه الصلاة والسلام لقضاء بعض حاجاته، عندما مرض سعد بن عبادة زاره ﷺ راكباً على حمار[٧]، وشوهد على حمار يوم بني قريظة[٨]. وكان يصلي النافلة وهو راكب عليه

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤١/١؛ البلاذري، أنساب الأشراف، ١٦١/٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٤/٣؛ أبو إسماعيل البغدادي، تركة النبي، ٩٩/١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥١٩/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٩/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٥٢٦/٥.

(٢) ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٩/١؛ المناوي، الفتوحات السبحانية، ٤٠٠/٢.

(٣) أبو الشيخ، أخلاق النبي، ١٥٢.

(٤) ابن أبي شيبة، المصنف، ٤١٠/٢١.

(٥) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٧٤/٦.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٧٤/٣؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٩/١.

(٧) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١٥٠/١٠.

(٨) الترمذي، الشمائل المحمدية، ١٥٠.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

متوجهاً إلى خيبر[١]. وأردف بعض أصحابه عليه وراءه[٢].

• **السرج:** رحل الدابة والجمع سروج، فارسي معرب[٣]. وهو ما تربط به الدابة، فكان لدوابه ﷺ أسراج منها تربط بها، ويمسك بها حين يركبها، وقد صنعت من ليف ليس فيها مخيلة[٤]. وكان لبعضها تسميات منها الداج[٥].

• **الميسم:** هي الحديدة التي يوسم بها (أي يُعلم) وهو نظير الخاتم. والحكمة منها تمييزها، وذلك لتعرف[٦]. فكانت للنبي ﷺ واحدةً يسم بها الإبل والغنم، سواء كانت له أو للصدقة، وهذه الظاهرة معروفة عند العرب؛ من أجل تمييز أنعامهم عن غيرها. فعن أنس بن مالك قال: ((غدوت إلى رسول الله ﷺ بعبدالله بن أبي طلحة ليحنكه، فوافيته في يده الميسم يسم إبل الصدقة))[٧]. ولم يكن ميسمه مكتوباً عليه شيء[٨].

• **راياته:** الراية: العلم، قطعة من القماش توضع بحمالة من خشب أو غيره تحمل في الغزوات[٩]. وقد استعمل عليه الصلاة والسلام رايات متعددة كان يحملها في غزواته، بعضها سوداء أو بيضاء، أو بألوان أخرى، وكان

---

(١) الإمام أحمد، المسند، ٣٢٧/٩. وقال الشيخ شعيب: إسناده قوي على شرط مسلم.

(٢) البخاري، فتح الباري، ٧٣/٦؛ أبو داود، سنن أبي داود، ٣٨٩؛ أبو الشيخ، أخلاق النبي، ١٥٣.

(٣) أبو هلال العسكري، كتاب التلخيص، ٣٤٣؛ ابن منظور، لسان العرب، ٢٢٨/٦.

(٤) الترمذي، الشمائل المحمدية، ١٥٠؛ أبو الشيخ، أخلاق النبي، ١٥٢ وقال المحقق: إسناده حسن.

(٥) السيوطي، الشمائل الشريفة، ٢٢٧/١.

(٦) ابن حجر، فتح الباري، ٤٦٨/٣.

(٧) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٤٦٧/٣ – ٤٦٨. وعبدالله بن أبي طلحة (زيد) بن سهل الأنصاري، المدني، ولد على عهد النبي ﷺ، وثقه ابن سعد، مات سنة (٨٤هـ) بالمدينة. ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ٢٥١.

(٨) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٤٦٨/٣.

(٩) أبو الشيخ، أخلاق النبي، ١٤٦؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣٩٦/٥.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لها تسميات منها العقاب، وأخرى الزينة[١]. فعن البراء بن عازب[٢] قال ((كانت راية رسول الله ﷺ سوداء مربعة من نمرة))[٣]. ولم يكن ليحملها هو عليه الصلاة والسلام، وإنما كان يكلف أحد أصحابه بحملها، وأحياناً يجعل لكل قوم من الأقوام راية خاصة بهم[٤].

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١م ٢٢٢؛ ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ٩٣/٤؛ أبو الشيخ، أخلاق النبي، ١٤٤ وقال المحقق: حسن بشواهده؛ البغوي، شرح السنة، ١٠م ٤٠٤ وقال الشيخ شعيب: سنده حسن؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ١٥٣/٤؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ٤١٦/٢؛ ابن القيم، زاد المعاد، ١٢٧/١.

(٢) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، رده رسول الله عن بدر لصغره، أول مشاهده أحد، وهو الذي افتتح الري صلحاً، شهد مع علي ﷺ صفين والجمل، مات أيام مصعب بن الزبير. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ١٩٩/١.

(٣) البغوي، شرح السنة، ٤٠٣/١٠.

(٤) البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٦/٨- ٧؛ أبو الشيخ، أخلاق النبي، ١٤٦.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المصادر والمراجع

د. إبراهيم أنيس ود. عبدالحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد

١- المعجم الوسيط، دار الأمواج (بيروت/ بلا)

ابن أبي شيبة: الإمام أبو بكر عبدالله بن محمد العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ)

٢- المصنف، تحقيق: محمد عوَّامة، دار قرطبة (بيروت/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

ابن الأثير: الإمام مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ)

٣- النهاية في غريب الحديث، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، ط٢، دار المعرفة (بيروت/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

ابن الأثير: أبو الحسين علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ)

٤- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا، ط٣، دار المعرفة (بيروت/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

الإمام أحمد: بن حنبل (ت ٢٤١هـ)

٥- مسند الإمام أحمد، أشرف على تحقيقه: الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت/ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

أبو إسماعيل البغدادي:حماد بن إسحاق بن إسماعيل

٦- تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، بلا (بلا/ ١٤٠٤هـ).

الأفغاني: سعيد.

٧- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، ط٤، مكتبة دار العروبة (بلا/

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

الألباني: محمد ناصر الدين.

٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف (الرياض/ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

البخاري: محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).

٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز والأستاذ محمد فؤاد عبدالباقي، ط٤،دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

البغوي: الإمام الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ).

١٠- شرح السنة، تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، ط٢، المكتب الإسلامي (بيروت/ ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

أبو البقاء الكفومي: أيوب بن موسى الحسيني.

١١ - الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة (بيروت/١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

البلاذري: الإمام أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) .

١٢- كتاب جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: الأستاذ سهيل زكار ود. رياض زركلي، دار الفكر (بيروت/ ١٤٧١هـ/ ١٩٩٦م).

الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ).

١٣- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية (بيروت/ بلا).

١٤ - الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية، تحقيق: محمد عبدالعزيز الخالدي، ط٣، دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الثعالبي: أبو منصور عبد الملك (ت٤٣٠هـ).
١٥ - فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: حمد طهماس، دار المعرفة (بيروت/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).
الجاحظ: أبو عمر بن بحر.
١٦ - كتاب الحيوان، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل (بيروت/ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٨م).
الجرجاني: العلامة علي بن محمد الشريف الحسيني الحنفي (ت ٨١٦هـ).
١٧- كتاب التعريفات، تحقيق: د.محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار النفائس (بيروت/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
جماعة من المختصين.
١٨- موسوعة السيرة النبوية، دار النفائس (بيروت/ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).
د.جواد علي.
١٩ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة جرير اوندانش (بلا).
الجوهري: الإمام إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ).
٢٠- معجم الصحاح، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة (بيروت/ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
الحاكم: محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري (ت٤٠٥هـ).
٢١- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م).
ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ).
٢٢- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢٣- تقريب التهذيب، اعتنى به: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة ناشرون (بيروت/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٢٤- تهذيب التهذيب، اعتنى به: إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة (بيروت/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

حسام عبدالله حمشو.

٢٥- السيرة النبوية من خلال الكتب الستة (دراسة تحليلية) الدار العثمانية (عمان/ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

الحميدي: محمد بن أبي نصر بن فتوح بن عبدالله الأزدي.

٢٦- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبدالعزيز، مكتبة السنة (القاهرة/ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م).

الخزاعي: علي بن محمد بن سعود (ت ٧٨٩هـ).

٢٧- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق: د.إحسان عباس، ط٢، دار الغرب الإسلامي (بيروت/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

ابن خزيمة: الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري (ت ٣١١هـ).

٢٨- صحيح ابن خزيمة، تحقيق: د.محمد مصطفى الأعظمي، ط٣، المكتب الإسلامي (بيروت/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

الخطيب البغدادي: الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ).

٢٩- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريها، تحقيق: د.بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت/ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

أبو داود: سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٣٠- سنن أبي داود، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار المعارف (الرياض/ بلا).

الذهبي: الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ).

٣١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د.عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

الرّباط: أبو الحسين خالد محمود.

٣٢- تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ) دار بلنسية (الرياض/ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م).

ابن رجب الحنبلي: الإمام الحافظ أبو الفرج عبدالرحمن البغدادي (ت ٧٩٥هـ).

٣٣- أحكام الخواتيم وما يتعلق بها، تحقيق: أياد عبداللطيف بن إبراهيم القيسي، بيت الأفكار الدولية (بيروت/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني.

٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (بلا).

الزركلي: خير الدين.

٣٥- الأعلام، ط١٦، دار العلم للملايين (بيروت/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م).

ابن سعد: محمد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠هـ).

٣٦- الطبقات الكبرى، أعدّ فهارسها: رياض عبدالله عبدالهادي، دار إحياء التراث الإسلامي (بيروت/ بلا).

السمعاني: أبو منصور محمد بن عبدالجبار (ت٤٥٠هـ).

٣٧- مجموع غرائب أحاديث النبي ﷺ، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن آل

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

سعود، نادي مكة الثقافي والأدبي (مكة المكرمة/ ١٤٢٧هـ/ ١٩٨٧م).

السمهودي: الشيخ العلامة نور الدين علي بن أحمد (ت ٩١١هـ).

٣٨- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ﷺ، اعتنى به: خالد عبدالغني محفوظ، دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

السهيلي: الإمام أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسن (ت٢١٣هـ).

٣٩- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مجدي بن منصور بن سيد الشوري، دار الكتب العلمية (بيروت/ بلا).

ابن سيد الناس: الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد اليعمري (ت ٧٣٤هـ).

٤٠- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق: د.محمد العيد الخطراوي و محيي الدين مستو، دار ابن كثير (بيروت/ ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي.

٤١- المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية (بيروت/ ٢٠٠٠م).

السيوطي: الإمام الحافظ جلال الدين (ت٩١١هـ).

٤٢- الشمائل الشريفة، تحقيق: حسن بن عبيد باحبيشي، دار طائر العلم للنشر والتوزيع (بلا).

٤٣- معجم مقاليد العلوم، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب (القاهرة/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

الشوكاني: محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ).

٤٤- نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، تحقيق: أحمد محمد السيد ومحمود إبراهيم بزال ومحمد أديب الموصللي، ط٣، دار الكلم الطيب

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

(بيروت/ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

أبو الشيخ: الحافظ أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر الأصفهاني (ت ٣٦٩هـ).

٤٥- أخلاق النبي ﷺ وآدابه، تحقيق: حامد أحمد الطاهر البسيوني، دار الحديث (القاهرة/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

الصالحي: الإمام محمد بن يوسف الشامي (ت ٩٤٢هـ).

٤٦- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ﷺ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط٢ (بيروت/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٥م).

ابن طاهر المقدسي: محمد (ت ٥٠٧هـ).

٤٧- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، تحقيق: د.عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، دار السلف (الرياض/ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م).

الطبراني: الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ).

٤٨- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلّفي، مطبعة الزهراء الحديثة (الموصل/ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).

٤٩- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت/ بلا).

ابن عبد البر: الإمام أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ).

٥٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: د.خليل مأمون حموش، دار المعرفة (بيروت/ ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

أبو عبيد: الإمام الحافظ ابن سلام (٢٢٤هـ).

٥١- كتاب الأموال، تحقيق: محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

(بيروت/ ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م).

ابن عساكر: الإمام أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت٥٧١هـ).

٥٢- تاريخ مدينة دمشق الكبير، تحقيق: العلامة أبي عبدالله علب بن عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث (بيروت/ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

العظيم آبادي: شرف الحق محمد أشرف بن أمير بن علي.

٥٣- عون المعبود على شرح سنن أبي داود، اعتنى به: أبو عبد الله النعماني الأثري، دار ابن حزم (بيروت/ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

القسطلاني: العلامة أحمد بن محمد (ت ٩٢٣هـ).

٥٤ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق: صالح أحمد الشامي، ط٢، المكتب الإسلامي (بيروت/ ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

قلعه جي: أد. محمد رواس.

٥٥- دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ من خلال سيرته الشريفة، ط٢، دار النفائس (بيروت/ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ).

٥٦- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: عبد القادر زكر، وزارة الثقافة (دمشق/ ١٩٨١م).

ابن القيم: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ).

٥٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، ط٤، مؤسسة الرسالة (بيروت/ ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٦هـ).

٥٨- شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه، تحقيق: عبدالقادر

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الأرنؤوط، مكتبة العبيكان (الرياض/ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

٥٩- البداية والنهاية، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط ود.بشار عواد معروف، دار ابن كثير (بيروت/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

اللحجي: عبدالله بن سعيد محمد عبادي (ت ١٤١٠هـ).

٦٠- منتهى السول على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول، ط٣، دار المنهاج (جدة/ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

ابن ماجه: أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ).

٦١- سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وسعيد اللحام، دار الرسالة العالمية (بيروت/ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

المازري: الإمام أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر (ت ٥٣٦هـ).

٦٢- المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، ط٢، دار الغرب الإسلامي (بيروت/ ١٩٩٢م).

الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ).

٦٣- الموطأ رواية أبي مصعب الزهري (ت ٢٤٢هـ) تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط٣، مؤسسة الرسالة (بيروت/ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

محمد السيد الوكيل.

٦٤- المدينة المنورة معالم وحضارة، دار القلم (دمشق/ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

محمد عبدالحكيم القاضي.

٦٥- اللباس والزينة من السنة المطهرة، دار الحديث (القاهرة/ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

معروف الرصافي.

٦٦- الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهنات، تحقيق: عبد الحميد الرشودي، دار الرشيد للنشر (بغداد/ ١٩٨٠م).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

القاضي عياض.
٦٧- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (ت ٥٤٤هـ) تحقيق: د.يحيى إسماعيل، ط٣، دار الوفاء (مصر/ ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).
المقريزي: أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ).
٦٨- إمتاع الأسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبدالحميد النميسي، دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).
ابن منظور: (ت ٧١١هـ).
٦٩- لسان العرب، اعتنى به: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد صادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث (بيروت/ بلا)
د.موفق سالم نوري.
٧٠- أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد/ ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
أبو نعيم: الأصفهاني (ت٤٣٠هـ).
٧١- دلائل النبوة، تحقيق: د. محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، ط٤، دار النفائس (بيروت/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).
ابن هشام: عبد الملك (ت ٢١٣هـ).
٧٢- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ شلبي، ط٢، دار المعرفة (بيروت/ ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).
أبو هلال العسكري: الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥هـ).
٧٣- كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: د.عزة حسن، ط٢، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر (دمشق/ ١٩٩٦م).
الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ) وابن حجر: أبو الفضل

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).

٧٤- تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية، تحقيق: محمد حسن محمد حسن، دار الكتب العلمية (بيروت/ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م).

وكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ).

٧٥- كتاب الزهد، تحقيق: عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، ط٢، دار الصميعي (الرياض/ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

ياقوت الحموي: الإمام شهاب الدين أبي عبدالله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ).

٧٦- معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت/ ١٩٩٥م).

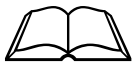

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة